جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربيه الاساسية– قسم الجغرافية

أساليب التفكير من وجهة نظر طلبه كليه التربية الأساسية

بحث قدمه الطالب
عادل جاسم نايف
الى مجلس كلية التربية الاساسية في جامعة بابل
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية

بإشراف
الدكتور. سعد طعمه

1445هـ 2024م

ملخص البحث

ان التطورات العلمية المختلفة والمتسارعة في عالمنا اليوم وسعيها الحثيث نحو كل جديد وبأساليب مختلفة من اجل تنمية قابليات الطلبة بشكل علمي لتساعدهم على مواجهة هذه التطورات بمهارات تفكير اساسية واساليب علمية للوصول الى الحقائق العلمية بأنفسهم

لقد تزايد الاهتمام بالتفكير لانه احد الاهداف الرئيسة التي تسعى التربية إلى تنميتها لدى المتعلمين ولعل السبب في ذلك يعود إلى المشكلات والتحديات العديدة التي تواجه المجتمعات نتيجة للتغيرات والتطورات السريعة التي تأثرت بها جميع مظاهر الحياة المعاصرة أن مواجهة هذه المشكلات والتصدي لها بنجاح لا يتم الا من خلال العمليات العقلية التي يستخدمها الافراد للحصول على المعلومات الضرورية المتعلقة بتلك المشكلات وجعلها ذات معنى فضلاً عن كيفية معالجتها واستخدامها بشكل مناسب

أن التفكير عملية يومية مصاحبة للانسان بشكل دائم فهو اداء طبيعي يقوم به باستمرار ونظراً لاهمية التفكير وحاجة الافراد له فقد كان موضوع حوار من القدم ، فمنذ فلاسفة الاغريق والى الان لم يحصل اجماع على الكيفية التي نفكر بها وكيفية عمل الدماغ البشري وأن الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماماً بسيطاً ولكن في العصر الحديث ونتيجة لتعقد المجتمع ظهرت الحاجة للتفكير بطرق جديدة حيث لم تعد العادات والتقاليد والطرق القديمة كافية في الوقت الحاضر فقد اصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تحسين عمليات التعلم والتعليم كما وجدت نزعة قوية نحو الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد .

الفصل الأول
مشكلة البحث واهميته

مشكلة البحث :

ان التطورات العلمية المختلفة والمتسارعة في عالمنا اليوم وسعيها الحثيث نحو كل جديد وبأساليب مختلفة من اجل تنمية قابليات الطلبة بشكل علمي لتساعدهم على مواجهة هذه التطورات بمهارات تفكير اساسية واساليب علمية للوصول الى الحقائق العلمية بأنفسهم ، وهذا هدف اساس تسعى التربية الحديثة الى تحقيقه لذلك يعد تحسين وتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة من الاهداف الرئيسة في التربية العلمية وقد استخدمت في هذا المجال مفاهيم ومصطلحات مثل التفكير الناقد وحل المشكلات والتفكير العلمي وقدرات التفكير المنطقي ومهارات عمليات العلم لوصف مهارات التفكير لدى الطلبة

ومن الملاحظ ان كثيرا من الطلبة الذين لا يحسنون التفكير ليس لانهم يفتقرون إلى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية وإنما لانهم لم يتعلموا الاساليب الخاصة في كيفية التفكير الجيد ولم ينالوا التوجيه الصحيح ولا التدريب اللازم له . (المانع 1996 ص 24) .

ويكاد يتفق الكثيرون من التربويين على أن هناك قصورا في الاساليب التعليمية والبرامج التربوية يتمثل في تدني مهارات التفكير لدى الطلبة . (المانع 1996 ص 15) وتتركز هذه المسألة على ضعف المقدرة على التفكير بشكل صحيح بين الطلبة إذ يجد الكثير منهم صعوبة في تعلم المواد العلمية المجردة . فقد اشارت دراسات عديدة الى تدني مهارات الطلبة في فهم واستيعاب المفاهيم العلمية وفي كيفية حل المشكلات حيث انهم غير قادرين على ادراك وفهم الافكار التي يتم طرحها من قبل المعلم أو كيفية الاستفادة من هذه المعلومات في حل المشكلات الاخرى مستقبلاً. وهناك سبب مهم للاعتقاد بأن جزءً من هذه الصعوبة يرتبط بالنمو الفكري للطلبة كما وصفه بياجيه وانهلدر :

وهذه المشكلة التعليمية لا تعد خاصة في مدارسنا فقط فهي تكاد تكون مشكلة عالمية في كثير من مدارس العالم وان تفاوتت في الحجم والعمق ومن هنا تبدو الحاجة ملحة الى تعليم مهارات التفكير واكساب الطلبة مهارات التفكير الحدسي بطريقة علمية مباشرة ، ولن يتم ذلك الا بادخال برامج التعليم المباشر لمهارات التفكير ضمن المناهج والكتب المدرسية ، اذ تشتد الحاجة الى اسلوب علمي سليم للتفكير المنظم المبني على مجموعة من المبادئ التي يمكن تطبيقها بحيث تساعد في تحقيق التوازن المطلوب لدى الطلبة،

أن الشخصية هي مجموعة الصفات والسمات التي تجعل الفرد محدداً ومختلفاً عن الآخرين وهي النمط الثابت من أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا –وإنها كيف نفكر ونشعر ونقرر

ونفعل وهي تتحدد جزئياً بالمورثات وكذلك بالبيئة، وهي العمل المحدد للكيفية التي نعيش حياتنا بها (WebMD, 2000, pp2-3) ومعظم الناس في المجتمع يقعون في مجموع خصائصهم الشخصية ضمن الحدود المعروفة للشخصية الطبيعية، على أنهم مع ذلك يختلفون من حيث بروز صفة ما أو أكثر من الصفات الكثيرة المكونة للشخصية. وبروز هذه الصفات بدرجات متفاوتة وبتفاعلات مختلفة هو الذي يعطي الشخصية علاماتها الاجتماعية الفارقة (كمال، 1990، ص79) فقد يتجه شخص بخصائصه الشخصية نحو الذات ويكون تكيفه مقتصراً على ذاته وبذلك يوصف بأنه شخص انطوائي وقد يتجه بخصائصه نحو العالم الخارجي فيميل إلى إقامة علاقات اجتماعية كالتقلبات في الحالة المزاجية وقلة النوم ومشاعر النقص والمزاج الحاد بحيث تشكل هذه السمات بمجملها خصائص شخصية.

من هذا الفهم فقد وضع الباحث تساؤلا هو : ما هي اساليب التفكير لدى طلبة الجامعة؟

اهمية البحث :

يعد بناء الانسان وتنمية قدراته العقلية الهدف الرئيس للعملية التعليمية في اية دولة من دول العالم المتقدم والنامي ، ويقاس تقدم اية دولة بما لديها من امكانيات في تنمية عقول ابنائها والعمل على استثمارها بحيث تصبح قادرة على التعامل والتفاعل الايجابي مع متغيرات العصر وبما يخدم التوجهات التنموية في الدولة وعلى ذلك اصبح العمل على تنمية العقول وتطويرها ذا اهمية كبيرة وبات النجاح في هذا المجال اساس التقدم والرقي . وما البحوث والدراسات التي يسعى اليها الدارسون والباحثون في هذه الدول والمؤتمرات التي تعقد الا بهدف العمل والبحث لتحديد السبل التي يمكن أن تسهم في تنمية تلك العقول وتطويرها . ولم يعد استثمار العقول يعني تعليمها مهارات القراءة والكتابة والحساب فقط بل اصبح التحدي الحقيقي للتربويين تعليم الافراد مهارات التفكير على اختلاف انواعها لانه بتعلم تلك المهارات والعمل على تنميتها بصورة مستمرة يمكن أن نهيئ الطلبة ونضعهم في مضمار الحياة مهما كان نوع هذه الحياة وحجم متغيراتها والثقافات المطلة عليها والمعلومات والمعارف المطروحة من خلالها والمشكلات والصعوبات التي يمكن أن تواجههم في الحياة .

(الحيلة 2001 ص13-14)

لقد تزايد الاهتمام بالتفكير لانه احد الاهداف الرئيسة التي تسعى التربية إلى تنميتها لدى المتعلمين ولعل السبب في ذلك يعود إلى المشكلات والتحديات العديدة التي تواجه المجتمعات نتيجة للتغيرات والتطورات السريعة التي تأثرت بها جميع مظاهر الحياة المعاصرة أن مواجهة هذه المشكلات والتصدي لها بنجاح لا يتم الا من خلال العمليات العقلية التي يستخدمها الافراد للحصول على المعلومات الضرورية المتعلقة بتلك المشكلات وجعلها ذات معنى فضلاً عن كيفية معالجتها واستخدامها بشكل مناسب، ولابد من الاشارة في هذا المجال إلى أن الاهتمام الكبير الذي يوليه الدين الاسلامي الحنيف للتفكير وحضه على استخدام العقل بل أن هذا الامر من الامور الرئيسة التي قامت عليها الدعوة الاسلامية وأكبر دليل على ذلك ما ورد في القران الكريم من آيات كريمة تدعو إلى التفكير منها قوله تعالى : **﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾**(سورة الروم الاية 8).

وقولـه تعـالى ﴿**هُـوَ الَّـذِي أَنـزَلَ مِـنْ السَّـمَاءِ مَـاءً لَكُـمْ مِنْـهُ شَـرَابٌ وَمِنْـهُ شَـجَرٌ فِيـهِ تُسِيمُونَ(10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"النحل﴾ (سورة النحل الآيتان 10 ، 11)

وقد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة واثنى على المتفكرين فقال تعالى : ﴿**الَّـذِينَ يَـذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًـا وَقُعُـودًا وَعَلَـى جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّـرُونَ فِي خَلْـقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (سورة آل عمران الآية 191) وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوماً تفكروا في الله عز وجل فقال ﴿ﷺ﴾ **(تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله انكم لن تقدروا قدره)** .

وعن ابي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : (اعطوا اعينكم حظها من العبادة ، فقالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال : النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه).

وقال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وان ثمرة الفكر هي العلوم والاحوال والاعمال ... فالفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها ، فهو افضل من جملة الاعمال ولذلك قيل : (تفكر ساعة خير من عبادة سنة) . (الغزالي ص388-391) .

أن التفكير عملية يومية مصاحبة للانسان بشكل دائم فهو اداء طبيعي يقوم به باستمرار ونظراً لاهمية التفكير وحاجة الافراد له فقد كان موضوع حوار من القدم ، فمنذ فلاسفة الاغريق والى الان لم يحصل اجماع على الكيفية التي نفكر بها وكيفية عمل الدماغ البشري وأن الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماماً بسيطاً ولكن في العصر الحديث ونتيجة لتعقد المجتمع ظهرت الحاجة للتفكير بطرق جديدة حيث لم تعد العادات والتقاليد والطرق القديمة كافية في الوقت الحاضر فقد اصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تحسين عمليات التعلم والتعليم كما وجدت نزعة قوية نحو الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد ، فلم يعد هدف عملية التربية يقتصر على اكساب المعارف والحقائق المتداولة بل تعدتها إلى تنمية قدرات التفكير والتحليل والنقد والتحليل والتعميم وما شابه .(السرور 1998 ص249-250).

ولقد اهتم المربون في العراق بتنمية التفكير لدى الطلبة بل اصبح من الاهداف الرئيسة التي تسعى اليها التربية في القطر اذ أن احد اهداف التربية المهمة هو اعداد الطلبة في نهاية مراحل التعليم ليكونوا مواطنين قادرين على التفكير الموضوعي

واتباع الاسلوب العلمي في المشاهدة والبحث وحل المشكلات وضرورة توجيه العملية التربوية نحو تطوير القدرة على التحليل والنقد والمبادرة والابداع والحوار الايجابي .

(وزارة التربية 1993 ص9-11)

ولقد اوصى المؤتمر التربوي التاسع المنعقد في بغداد 1983 "بتدريب الطلبة على ممارسة العمليات العقلية من تذكر وتخيل وفهم وادراك لتنمية مهاراتهم وقدراتهم في توظيف التفكير العلمي وتنميتها وتوجيهها نحو الحقول المناسبة ومساعدة الطلبة على معرفة طاقاتهم العقلية بانفسهم والعمل بما يناسبها في حاضرتهم ومستقبلهم . (جمهورية العراق 1983)

ودعا المؤتمر التربوي النوعي الحادي عشر الذي عقد في بغداد 1985 في مجال المنهج إلى ضرورة الاهتمام بتزويد المتعلم بوسائل اكتساب المعرفة اكثر من المعرفة ذاتها أي التأكيد على تعليم المتعلم كيف يتعلم وكيف يفكر تفكيراً علمياً . (جمهورية العراق 1985)

أن دراسة تطور التفكير عند الانسان أو كيف يتعلم التفكير من موضوعات علم النفس المهمة ويعد من نظريات التعلم الحديثة وهي تركز على قضية التطور المعرفي وانواع التفكير التي تسود كل مرحلة من المراحل النمائية المتعاقبة للانسان والتغيرات التي تطرأ عليها . فالمعلم يجب أن يواجه الطلبة بمشكلات تتطلب اعمالاً عقلية تناسب مرحلة تطورهم المعرفي كما يجب الا تمنعه من ممارسة الاعمال العقلية التي تؤهل نموهم المعرفي والتي قد تكون ارقى مرحلة في النمو المعرفي التي ينتمي اليها . (بلقيس ومرعي 1983 ص202) .

فالباحثون يرون يعتقدون أن مهارة التفكير مستحدثة اكثر من كونها طبيعية وبالتالي فإننا اذا اردنا تعليم التفكير علينا أن نعلمه بوصفه مهارة ، فمهارات التفكير اصبحت امراً جوهرياً في العالم المعاصر فهي مهارات حياتية يومية يحتاج اليها كل فرد من افراد المجتمع.

(السرور 1998 ص259)

أن مهارة التفكير تعد من المهارات الضرورية لكل فرد يعيش في مجتمع معاصر ، فهي ضرورية لتكييف الفرد مع مجتمعه وضرورية لتحقيق اهدافه وطموحه. كما أن للفرد الحق على مجتمعه أن ينمي ويطور لديه هذه المهارة حتى يكون فاعلاً فيه وعليه فان احسن الاوساط التي يمكن أن تدرب الطلبة على مهارة التفكير هي المدرسة بما تقدم لهم من خبرات وانشطة وفعاليات صفية عبر وسائط مختلفة من جملتها المناهج المدرسية لذلك فان تنمية التفكير عبر المناهج المدرسية عملية ميسورة وممكنة اذا توفر المعلم المؤهل والمدرب على تنمية التفكير واذا توفرت

الادارة الميسرة لتلك المهمة بما تقدمه من دعم وتشجيع للمعلم وما تهيئه من تسهيلات ومواد وفرص لتعزيز ذلك . (قطامي 1992 ص1)

وتنبع اهمية التفكير ايضاً من الاهداف الاساسية للتفكير وهي :

1. تحرير الطلبة من النماذج الثابتة من التفكير المعتمد على التلقين .
2. تعويد الطلبة على تأخير القرارات المعتمدة على التفكير غير الناضج .
3. تقليل التفكير الذي لا يهتم بنوع وملائمة الاستجابة للموقف .
4. جعل الطلبة واثقين بقدراتهم التفكيرية . (النجار 1994 ص27-28)

لذا كان تحسين التفكير غاية مرغوبة ومطلوبة من الفرد والمجتمع على حد سواء لانه من العمليات العقلية التي لا يمكن للفرد السوي الاستغناء عنها وخاصة عندما يواجه مشكلة لا يستطيع حلها بالاساليب السلوكية المعتادة .(أبو حطب وعثمان 1972 ص208) .

لقد اظهرت معظم الدراسات التي تم خلالها استخدام تعليم التفكير أن هذا النوع من التعليم يعود بالفائدة على الطلبة من عدة اوجه وهناك دراسات عديدة اكدت ذلك .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق الاهداف الأتية :

1- مستوى اساليب التفكير لطلبة الجامعة

2- معرفة الفروق بين الجنسين في استخدام اساليب التفكير لدى طلبة الجامعة

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بابل للعام الدراسي 2023-2024 .

تحديد المصطلحات:

اساليب التفكير :

- عرفه راجح 982 "أنه كل نشاط عقلي ادواته الرموز بدلاً من الاشخاص والمواقف والاحداث" (راجح 1982 ص317) .
- عرفه الجسماني 1984 "أنه قدرة عقلية تنتفع من استخدام الافكار والاراء المتصلة بخبرات الفرد الماضية" (الجسماني 1984 ص136) .
- عرفه السامرائي 1990 "أنه العملية العقلية التي تنشط عندما يواجه الانسان مشكلة ما تتطلب منه معالجة واتخاذ قرار والاجابة عن التساؤلات وايجاد الحلول الملائمة" .

(السامرائي 1990 ص5)

- عرفه الخطيب 1993 "انه عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من اجل الحصول على حلول دائمة او مؤقتة لمشكلة ما . وهي عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف او تنتهي طالما الانسان في حالة اليقظة" (الخطيب 1993 ص 116) .
- عرفه الخليلي 1996 "أنه نشاط عقلي يستخدم الرموز مثل الصور الذهنية ومعاني الألفاظ والارقام والذكريات والاثارات والتعبيرات والايحاءات التي تحل محل الاشياء او الاشخاص أو المواقف والاحداث المختلفة التي يفكر فيها الشخص" .

(الخليلي واخرون 1996 ص169)

- عرفه جروان 1999 "أنه يشمل التصور والتخيل والتذكر والفهم والتمييز والتعليل والاستنتاج ، وجوهر عملية التفكير هو ادراك العلاقات بين عناصر الموقف المراد حله فعندما يصدر الفرد حكماً معيناً فانه قد ادرك علاقة بين شيء معلوم وشيء مجهول" .

(جروان 1999 ص 33)

- عرفه ابو جادو 2000 "أنه سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحد او اكثر من الحواس الخمس بحثاً عن معنى في الموقف او الخبرة" (ابو جادو 2000 ص472)

ومن خلال التعاريف التي وردت حول التفكير نلاحظ انها تشترك بالجوانب الاتية :

1. ان التفكير عملية داخلية لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يستدل عليه من خلال اثاره وهو نشاط عقلي يحدث في الدماغ .
2. يشمل التفكير على مجموعة من العمليات المعرفية كالادراك والتذكر والتصور والتخيل .
3. التفكير نشاط عقلي موجه لحل المشكلات والمواقف التي تواجه الفرد وتحتاج الى حلول .

ووفق اهداف البحث فان تعريف الباحث للتفكير يعني مجموعة من المهارات العقلية الداخلية يتفاعل بها الفرد مع المواقف والمسائل والمشكلات بحثاً عن حلول صحيحة ومناسبة لتلك المواقف والمسائل والمشكلات.